

مدينة mopthi - واد الصفصاف حاليا- بين التنقيبات الفرنسية

والأسبار الأثرية الجديدة 14 جوان 03 جويلية 2025

The City of Mopthi — Currently Wād al-Şafşāf — Between French Excavations and New Archaeological Soundings (June 14 – July 3, 2025)"

السعيد خاشة¹

¹ جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 - (الجزائر)، s.khacha@univ-setif2.dz، مخبر التراث والدراسات الأثرية

تاريخ الاستلام : 2026/03/11 ؛ تاريخ القبول : 2026/07/09 ؛ تاريخ النشر : 2026/07/31

Abstract

Archaeological soundings and excavations constitute one of the fundamental scientific methods employed in the discipline of archaeology, having received considerable attention since the earliest stages of research in this field. This applies particularly to the site of Mons, within the municipality of Beni Fouda in the province of Sétif. In recognition of the importance of these methods, we undertook an archaeological excavation campaign extending from June 14 to July 3, 2026. This endeavor enabled us to trace and reassess the findings reached by French scholars during their earlier excavations, while also granting us deeper insight into this domain. It is precisely these outcomes that we seek to elucidate in the present article, entitled The City of Mopthi—currently Wadi al-Safsaf—Between French Excavations and New Archaeological Soundings (June 14 – July 3, 2025).

Keywords : mopthi ; Archaeology ; Excavation ; Roman ; Architecture.

الملخص

تعد الأسبار و التنقيبات الأثرية إحدى وسائل البحث العلمي المعتمدة والمتبعة في علم الآثار، والتي حظيت بقدر كبير منذ بداية الاهتمام بهذا المجال وهو ما ينطبق على مدينة مونس بإقليم بلدية بني فودة ولاية سطيف، وإيماننا بأهمية هذه الوسائل قمنا بحملة تنقيبات أثرية امتدت من 14 جوان إلى 03 جويلية 2026، و التي مكنتنا من تتبع ومعرفة ما توصل إليه الفرنسيون خلال تنقيباتهم و كذا مكنتنا من الاطلاع على مزيد علم في هذا المجال و هو ما سنحاول تبينه من خلال مقالنا هذا و المعنون بمدينة mopthi - واد الصفصاف حاليا- بين التنقيبات الفرنسية والأسبار الأثرية الجديدة 14 جوان 03 جويلية 2025

الكلمات المفتاحية : mopthi ؛ علم الآثار ؛ الحفريات ؛ الرومان ؛ العمران.

*السعيد خاشة.

(مقدمة) :

تعد المدن الحدودية من المدن التي لا بد أن توجه لها دراسات خاصة، لا سيما أنها كانت واجهات لدول أو مقاطعات و من أمثلتها مدينة Mons أو Mophti القديمة إذ كانت تعد أولى مدن مقاطعة موريطانيا السطايفية بعد أن نترك كويكول آخر مدن نوميديا، هذه المدينة Mons أمدتنا بمعطيات أثرية مهمة منها مجموعة صروح معمارية على غرار الكايبطول و الكوريا و الحصن البيزنطي، كما أمدتنا بمجموعة من النصوص الأثرية اللاتينية، ورغم هذه الأهمية إلا أنها لم تنل ما تستحقه من دراسة وتنقيب، علما أن آخر التنقيبات ترجع لسنة 1947 إبان الحقبة الاستعمارية، و إيماننا بأهمية هذه المدينة فقد قمت رفقة فريق بحث من قسم التاريخ والآثار بجامعة سطيف 2 وكذا بمساعدة أساتذة من جامعتي الجزائر 2 و جامعة مولود معمري بتيزي وزو بالقيام بأسبار أثرية على مستوى الموقع في الفترة الممتدة بين 14 جوان و 03 جويلية 2025، مما مكننا من الإجابة على الإشكالات التالية، ما هي المعطيات الأثرية والإيغرافية التي أمدتنا بها حفريات الفترة الاستعمارية؟ وهل ساهمت الأسبار الأثرية التي قمنا بها في الكشف عن معطيات جديدة؟

1- أصل التسمية والاشارة للمدينة في المصادر التاريخية والأثرية:

مدينة مونس أو ما يطلق عليه من قبل الأهالي هنشير القصر أو قصر الغيران (POULE, 1863, p. 6) ورد الحديث عنها عند shaw في كتابه voyage dans la régence تحت مسمى Kas-baite (SHAW, 1830, p. 663)، كما ذكرها Delamare تحت مسمى القصبيات كذلك (DELAMARE, 1848, p. 41) ، أما تسمية Mons فقد وردت في حولية Mélanges de l'école française de Rome (TOUTAIN, 1891, p. 425)، وبخصوص اسم مونس فقد منح لها من قبل الفرنسيين، فقد ورد ذلك عند Nodier في كتابه Journal de l'expédition des portes de Fer (NODIER, 1839, p. 207).

ومن أقدم الإشارات لتسمية المدينة ما ورد في Table de Peutinger فقد سميت المدينة Monte.

2- مونس والتقسيم الإداري:

يكاد ينعقد الإجماع على أن مدينة مونس كانت تتبع من الناحية الإدارية لمقاطعة موريطانيا ومما يستدل به ما يلي:

العثور على نقيشة لاتينية تحمل رقم الجرد CIL, VIII, 8667، والتي تم ذكر التاريخ فيها بسنوات المقاطعة ونصها كما يلي:

[ae Aug(ustae) [3] / [3 anno] pr(ovincia) CLXV [

وترجمتها كالتالي:

..... المبجلة سنة المقاطعة 165 .

وعليه يقول Gsell أننا على الأقل بفضل هذه النقيشة والمؤرخة بسنة 165 من سنة المقاطعة والتي تقابل 204 للميلاد عرفنا أن مدينة مونس كانت تتبع لمقاطعة موريطانيا (GSELL, 1911).

وهناك رأي آخر بأن مونس تتبع لمقاطعة نوميديا ومن أدلتهم:

01- يقول Gsell أننا نعرف أنه لا توجد الكوريا Curia بمدن موريطانيا وقد تم العثور على نص لاتيني به كوريا لمدينة مونس وهو النقيشة التي تحمل رقم CIL, VIII, 8655، وهذا نصها:

Iovi Iunoni / Aug(ustis) // Curia / sex(ta) / Nerviana

وترجمتها كالتالي: جوبتر، جينون المبجلان، الكوريا السادسة النرفانية.

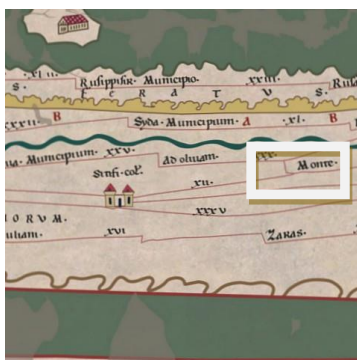
02- المجمع المسكوني لسنة 484 م، يشير إلى أن مونس تقع بنوميديا Episcopus Montensis

وهذا ما جعل Gsell يرى بأن مونس تبعت أحيانا لموريطانيا وأحيانا أخرى لنوميديا (GSELL, 1911)

Imp(eratori) C(aesari) / T(ito) Aelio Hadria[n]o / Antonino
Aug(usto) Pio p(atrici) p(atriciae) Ger(manico) Dacico p(ontifici) m(aximo)
tr(ibunicia) p(otestate) XX / co(n)s(uli) IIII Q(uintus) Gemini[us]
Q(uinti) fil(ius) Pap(iria) Sil[v]an(us) / statuam q[u]am Q(uintus)
G(e=I)mini[us] / STIOI[3]AII[3] / BVS[

النقيشة مهدات للإمبراطور توتبوس أليوس هادريانوس أنطونينوس -أنطوان التقي- المجلد التقي، أب الوطن، الجرمانى، الداكيكى، الراهب الأكبر، ذو السلطة الشعبى للمرة العشرين، قنصل للمرة الرابعة، وضع النقيشة كوينتوس قمينوس سلفانوس، ابن كوينتوس من قبيلة بايرىا، وضع تمثالا، كوينتوس قمينوس.....

(الترجمة لا تهمش لأنها عملي الخاص ولا أحتاج للرجوع في ترجمتها إلى أي عمل بيولوجرافي)



اسم مدينة MONTE من خلال لوحة بوتنجر

<https://www.tabula-peutingeriana.de/tabula.html?segm=1#c4>

II- حفريات موقع مونس خلال الفترة الاستعمارية :

إن أول الحفريات الأثرية النظامية قام بها السيد Ginther بين سنوات 1939 و 1941، و هو نفس المكان الذي نقب فيه لاحقا (GALAND, 1949, Galand lionel p. 38)، إلا أن الإشارة ووصف آثارها قد ورد عند كل من Shaw و ravoisie و Delamare و Gsell (GALAND, 1949, p. 38) وكلهم قد سبقت الإشارة اليهم في عنصر أصل التسمية.

1.II- آثار مونس التي تم الكشف عنها:

ان أقدم الإشارات عن وجود آثار لمونس ترجع لكل من Ravoisie و Delamare فقد وضعنا مخططا للموقع، كما ذكرنا وجود بوابة و التي تفتح لجهة الشرق ، وهي تعطينا رؤية لمدخل الحصين Fortin (GALAND, 1949, pp. 39-40)

1.II-1- حفريات السيد Ginther بين سنوات 1939 - 1941.

كشفت حفرياته عن الجدار الجنوبي وبرج الزاوية الشمالية الشرقية للحصن، كما تم الكشف عن جدار يعود للفترة الكلاسيكية وكذا آثار لوجود Donjon بيزنطي (GALAND, 1949, p. 40).

1.II-2- حفريات السيد Galand إلى غاية 1949

يحدثنا عن نفسه فيقول: جئت أكمل ما بدأه السيد Ginther وبالتحديد لأبين العلاقة بين هذه المنطقة والمعبد والذي لا يكون إلا الكايبطول الخاص بالمدينة، وبالنهاية بدأت بعض الأسبار في الجهة الشرقية للكاستيلوم، أين توجد الأبنية الرومانية الخالصة (GALAND, 1949, p. 40).

أهم المعالم التي كشفت عنها تنقيبات السيد Galand:

01- الكوريا: تقع شمال المعبد المكتشف من قبل السيد Ginther، يوجد بها مبنى مربع أو مستطيل، واجهته نحو الشرق أبعاده 8.90م في 8.70م، وكشف فيه على النقيشة التي تؤرخ بفترة أنطوان التقي السالفة الذكر أعلى المقال (GALAND, 1949, p. 41)

02- الكايبطول: كشف عن البروناووس الخاص بالكايبطول بداية من حفريات 1941م، وهذه الحفريات تمت داخل المعبد فقط دون أن تتوسع خارجه، وتجدر الإشارة إلى ان السيد

Ginther قام بحفريات البروناووس لكنه لم ينشرها، وتم التأكد من انه الكايبتول بفضل تمثال للإله جوبيتر ونقيشة لاتينية (GALAND, 1949, pp. 49-50).

II.2- الأسبار الأثرية الجديدة 14 جوان 2025 - 03 جويلية 2024

بدأنا في هذه الفترة سلسلة من الأسبار والتي مكنتنا من التحقق إما بإثبات أو تصحيح معطيات مستفادة من الحفريات السابقة، وقد كانت النتائج كما يلي:

1- السبر الأول عند درجات الكايبتول:

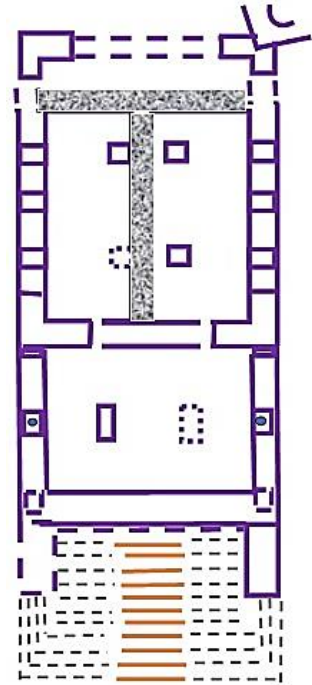
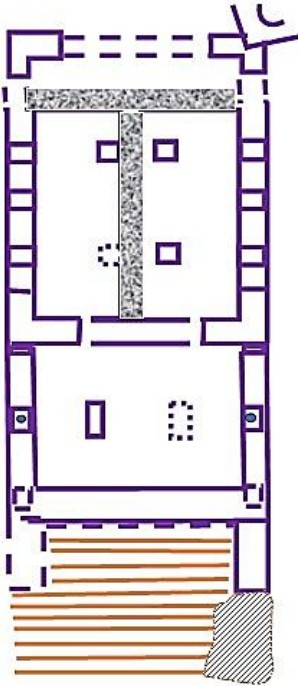
اخترنا للسبر رقم 1، الجزء الشرقي للكايبتول (سلام الكايبتول)

بتاريخ 15 جوان بدأت عملية التنقيب في السبر 01 Sondage، والذي كان على مستوى درجات معبد الكايبتول، فبعد الرجوع لمقال Galand Lionel الموسوم بـ Mons, mophth... et mopti. Fouilles et topographie africaines ، عرفنا أن معبد الكايبتول تم التنقيب عنه خلال حفرة سنة 1941، حيث تم الكشف عن قاعات البروناووس والناووس، وكذا تم عمل سبر على مستوى درجات المدخل، والتي أسفرت عن الكشف عن 11 درجا أو 12 باحتساب سطح البروناووس، لكن هذا التنقيب كان على شكل سبر في وسط الدرجات وفق ما هو مبين في المخطط رقم 03 وبعدها تم وضع مخطط يبين ما تم التوصل إليه لغاية سنة 1949.

- بدأنا التنقيب في السبر 01 من تلك النقطة التي توقفت عندها اعمال التنقيب خلال الفترة الفرنسية والتي كانت عند الدرج رقم سبعة لنكشف بعدها على كل درجات الكايبتول والبالغة 13 درجة إذا احتسبنا سطح البروناووس، أو 12 من دونه، هذا على خلاف ما كان يعتقد الفرنسيون من انها 11 او 12 درج، انظر المخطط رقم 01، هذه الدرجات ذات حالة حفظ متوسطة إلى سيئة.

مخطط رقم 02 اعمال التنقيب في السبر
01

مخطط رقم 01 ما تم الكشف عنه
الى غاية 1949



بعد السلاط مباشرة تم الكشف عن الأرضية المبلطة والتي نعتقد انها جزء من الساحة العامة Forum وهذا ما سيثبت في السبر رقم 05، لكن للأسف لم نتمكن من توسيع السبر 01 بسبب الحجارة الكبرى المتناثرة والتي تعذر تحريكها، انظر الصورة رقم 01

الصورة رقم 02 تبين حالة سلالم الكايبطول
بعد الانتهاء من عملية التنقيب في السبر
الأول والجهة المقابلة له



الصورة رقم 01 تبين حالة سلالم
الكايبطول قبل إجراء تنقيبات السبر
الأول



الصورة رقم 03 تبين الجهة المقابلة
لساللم الكايبطول



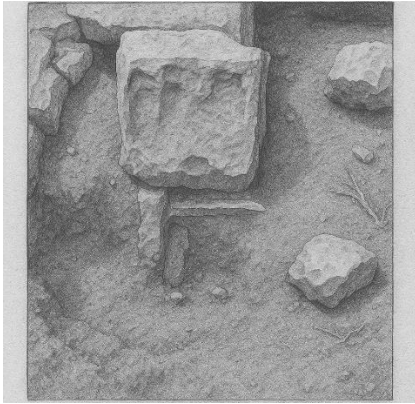
– السبر الثاني:

اخترنا للسبر رقم 2، الجزء الجنوبي للكاييتول

يقع جنوب السبر الأول و هو ذو ابعاد 2.76 م x 1,72 م ، مع بداية التنقيب فيه لاحظنا ان التربة كانت عبارة عن رديم رمادي اللون فاتح ، اول ما تم العثور عليه عبارة عن قطعة حجرية كبيرة، بملاحظتها تأكدنا بانها قاعدة لتمثال اذ لا تزال اثار وضع الاقدام واضحة و بقرها وجدنا كذلك حجرا كبيرا لما بلغنا عمق 1م قررنا التوقف عن الحفر به.

المخطط رقم 03 رفع أثري للسبر الثاني عن طريق الذكاء الاصطناعي

صورة رقم 04 السبر الثاني



- السبر الثالث:

اخترنا للسبر رقم 3 ، الجزء الجنوبي الشرقي للكاييتول

يقع شرق السبر الثاني، تقدر ابعاده ب 4,26 م x 2,10 م ، بدأناه من جهة الجدار الروماني و الذي تم تنفيذه بالتقنية الافريقية ، اما عن تربة هذا السبر فهي كذلك من نفس نوعية تربة السبر الثاني أي عبارة عن رديم لتتغير بعدها التربة وتصبح ذات حبيبات اكثر خشونة عندها تم العثور على قطعة نقدية من نوع سيسترز، لاحقا تم توسعة السبر نحو الجهة الشرقية

و مواصلة الحفر مع غربلة التربة قبل رميها في الردم ، لنصل بعدها الى طبقة جديدة تحتوي على قطع من البلاطات الحجرية المستطيلة في وضعيات غير منتظمة و في غير موضعها تراوح سمكها بين 10 و 12سم، في هذه الطبقة عشر على سكة محراث حديدية ، ثم وصلنا الى أرضية صلبة متراصة مدموكة تم التوسع في السبر من جهة الشرق حيث كانت التربة غير متجانسة و حبيبية الى حصوية غير متماسكة اين تم العثور على بلاطة حجرية مربعة الشكل الى جانبها جزء من امفورة (مقبض و جزء من البطن) تحمل زخرفة بصفين متوازيين من حزوز تعلوها زخرفة بنفس النمط و بشكل متموج ، لينتهي السبر عندها.

صورة رقم 05 منظر عام للسبر رقم 03



الصورة رقم 07 للبلاطات الحجرية



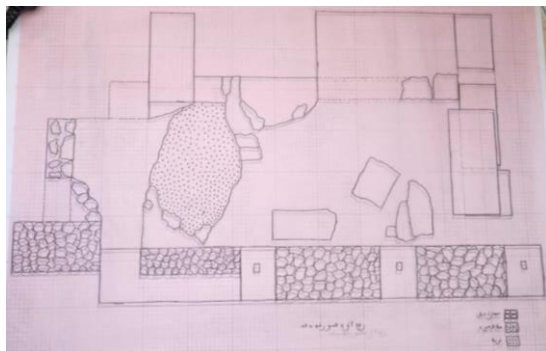
الصورة رقم 06 للقطعة النقدية



الصورة رقم 08 بداية اكتشاف



رفع أثري للسبر رقم 03 أ



الصورة رقم 09 القطعة الفخارية ذات المقبض والحزوز



4- السبر الرابع:

اخترنا للسبر رقم 4 ، الجزء الجنوبي للكايتول

تبلغ ابعاده 3م x 2,20 م وترتبه عامة هي من التربة الردمية الخفيفة، عثرنا به على مجموعة حجارة يظهر انها كانت معدة لإعادة الاستعمال فوجدنا مثلا بدن عمود كما وجدنا حجارة كبيرة (التقنية المنتظمة الكبيرة) كما وجدنا عنصر تزيني، من المحتمل انها وضعت هناك في فترة لاحقة ربما من اجل عملية تحصين.

الصورة رقم 11 الرفع الأثري للسبر
رقم 04 بواسطة الذكاء الاصطناعي



الصورة رقم 10 السبر رقم 04



- السبر الخامس:

اخترنا للسبر رقم 5 ، الجزء الشرقي للكايتول

بعد اتمنا تنقيب عن درجات معبد الكايتول وجدنا فرجة صغيرة مبلطة ولكن الحجارة الكبرى اعاقت عملية التنقيب مما جعلنا نفترض اننا امام ساحة مبلطة ربما تكون هي الساحة العامة وهذا ما دفعنا ان نقوم بالتنقيب في السبر الخامس والذي كان محاذيا للبوابة الشرقية للقلعة.. ومقابل درجات الكايتول من جهة الشرق.

هذا السبر تبلغ أبعاده 5,50م x 3,25 م حيث وجدنا البلاطات الحجرية التي افترضنا سالفا انها موجودة كما عثرنا على قواعد أعمدة ترجع للفترة الرومانية جعلتنا متأكدين الى حد ما

اننا في ساحة الفوروم. ولكن انتهاء الوقت المخصص لعمليات التنقيب في الأسبار جعلنا نتوقف عن العمل به على أمل معاودة التنقيب شهر أفريل 2026 بإذن الله

الصورة رقم 13 السبر رقم 05 بعد
التنقيب



الصورة رقم 12 السبر رقم 05 قبل
التنقيب



III- المسح الاثري بالموقع

بالاعتماد على ترخيص وزارة الثقافة قمنا الى جانب الاسبار ببرمجة مسح اثري في محيط الموقع في حدود 2 كلم من الموقع و الذي اسفر عن مقبرتين جنوب الموقع احدهما وجدنا بها قبور من القرמיד الجنائزي اما الثانية و التي ورد ذكر لها عند دولامار سنة 1843 م فقد لاحظنا انها كلها اما اضرحة او توابيت كلها تعرضت لعمليات تنقيب غير شرعية، كما وجدنا شرق الموقع ما يعتقد انه مقبرة (قبور داخل مغارات).

اما غرب الموقع على بعد حوالي 600م فقد تم العثور على بقايا محجرة صغيرة ربما تم استعمالها من اجل معلم او معلمين على الأكثر، هذه المحجرة لا تزال بها اثار القطع واضحة الى يومنا هذا كما وجدنا بها اثار لبداية قطع دون اكتماله.



صورة 14 توضح المسار المتبع
خلال عملية المسح الأثري

للإشارة فكل الصور ملتقطة في اطار التنقيبات والأسبار الأثرية التي أجريت

خاتمة

من خلال المقال نستشف أن مدينة مونص مدينة أثرية ذات صبغة رومانية و استمر وجودها إلى غاية الفترة البيزنطية، لكن قلة الحفريات الأثرية جعلتنا نجهل الكثير عن تطورها المعماري و السياسي ، فلم نتمكن إلى غاية يومنا هذا من معرفة هل هي تتبع لمقاطعة نوميديا او موريطانيا على وجه الدقة ، كما ان المعطيات الايغرافية مكتتنا من اخذ صورة جد مختصرة عن المجتمع و خاصة القاب منطقة مونص و هذا راجع إلى الوفرة النسبية في عدد النقيشات اللاتينية و التي قدرت ب 88 نقيشة، و بما ان المعطيات الحالية شحيحة جدا ، فإن السبيل الأنجع للإجابة على كل الإشكاليات العلمية إنما يكون عن طريق التنقيب الأثري و الذي

رأينا بعضا من نتائج في مقالنا هذا و الذي نأمل بأن يتوج بمقال ثان بعد الحفريات الأثرية المزمع اقامتها في شهر أفريل 2026 بحول الله.

- المراجع :

قلة المصادر والمراجع، ترجع في أصلها إلى أننا قمنا بعمل ميداني أكثر منه عمل
بيبلوغرافي

Bibliographie

- 01-DELAMARE, A. (1848). Exploration scientifique de l'Algérie pendant les Années 1840,1841,1842. Paris : imprimerie nationale.
- 02-GALAND, L. (1949). Mons, mopth... et mopti. Fouilles et topographie africaines. Mélanges d'archéologie et d'histoire, p. 38.
- 03-GSELL, s. (1911). Atlas archéologique de l'Algerie. Alger.
- 04-NODIER, C. (1839). Journal de l'expédition des portes de fer. Paris : imprimerie royale.
- 05-POULE, A. (1863). a travers la mauritanie sétifienne. Recueil des notices et mémoires de la société archéologique de la province de constantine, pp. 01- 158.
- 06-SHAW, T. (1830). Voyage dans la régence d'Alger. Paris : Marlin.
- 07-TOUTAIN, J. (1891). Epigraphie Africaine. Inscriptions inédites. Mélanges de l'école française de Rome, p. 425.